

الغدير

[451] عاطيته سهباء مشمولة * تجلي سنا الصبح إذا الصبح لاح فسكنت سورتَه وانثنى *
فظل طوعي بعد طول الجماح فبت لا أعرف طيب الكرى * وبات لا ينكر طيب المزاح فهل على من
بات صبا به * وإن نضا ثوب وقار جناح ؟ وقال أيضا رحمه الله تعالى: غزال النقا لولا ثناياك
واللما * لما بت صبا مستهما متيما ولولا معان فيك أو جبن صبوتي * لما كنت من بعد
الثمانين مغرما أيا جنة الحسن الذي غادر الحشا * بفرط التجافي والصدود جهنما جريت على
رسم من الجور واضح * أما آن يوما أن ترق وترحما ؟ أمالك رقي ! كيف حللت جفوتي * وعدت
لقتلي بالبعد متما ؟ وحرمت من حلو الوصال محلا * وحللت من مر الجفاء محرما بحسن
التثني رق لي من صبا به * أسلت بها دمعي علي وجنتي دما ورفقا بمن غادرته غرض الردى *
إذا زار عن سخط بلادك مسلما كأنك بساجي الطرف أحوى مهفهم * يمس فينسيك القضيبي المنعما
يفوق الطبا والغصن حسنا وقامة * وبدر الدجى والبرق وجهها ومبسما فناظره في قصتي ليس
ناظرا * وحاجبه في قتلتني قد تحكما ومشرف صدغ ظل في الحكم جائرا * وعامل قد بان أعدى
وأظلما وعارضه لم يرث لي من شكاية * فنمت دموعي حين لاح منمنما وترجمه صاحب " شذرات
الذهب " ج 5: 383 بعنوان بهاء الدين ابن الفخر عيسى الأربلي وعده من المتوفين في سنة
683 وأحسبه تصحيف 693. وجعلوه في فهرست الكتاب: عيسى بن الفخر الأربلي. زعما منهم بأن
عيسى في كلام المصنف بدل من قوله بهاء الدين. وذكر له في الشذرات قوله: أي عذر وقد تبدى
العذار * إن ثنائي تجلد واصطبار ؟ فأقلا إن شئتما أو فزيذا * ليس لي عن هوى الملاح قرار
هل مجير من الغرام ؟ وهيهات * أسير الغرام ليس يجار
